ذكرت في ٣/٢٩ بعد عودة وزير الخارجية الاميركي من زيارة موسكو ، واجتماعه بالزعماء السوفييت: « اذا لم يستطع كيسنجر الحصول على الدعم السوفييتي ، او عدم معارضته على الاقل لجهود كيسنجر الرامية الى التفاهم بين سورية واسرائيل فان المبادرة الاميركية كلها للوصول الى حل سلمي، يمكن ان تصاب بنكسة مفاجئة » .

ومن الواضح انكيسنجر لم ينجح في رحلته الاخيرة الى موسكو في اقناع السوفييت بالضغط على السوريين لتليين موقفهم ، وتدل نتائج زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد لموسكو في الاسبوع الثاني من شهر ابريل (نيسان) ، والبيان المشترك السوري — السوفييتي الذي صدر في ٤/١٦ على ان موقف الاتحاد السوفييتي لم يتأثر مطلقا بمحاولات كيسنجر ، ان لم يكن قد ازداد بعد هذه المحاولات صلابة . ولقد أكد البيان السوري — السوفييتي على ان الاتحاد السوفييتي سيعمل على تدعيم القدرة السورية العسكرية والاقتصادية . وتقول احدى فقراته : — « تم عرض الجهود والنشاطات القائمة من أجل التوصل الى سلام عادل ودائم في منطقة الشرق الاوسط وركز الجانبان اهتمامهما على الوضع المتوتر القائم على الجبهة العربية السورية الناجم عن اعتداءات اسرائيل المستمرة الهادفة الى تكريس الاحتلال وضم الاراضي متحدية بذلك قرارات الامم المتحدة وارادة الرأي العام الدولي . وأكد الجانبان في حزم مرة اخرى ان اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط لا يمكن التوصل اليها الا بشرط انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني . كما أكدا لدى البحث حول طرق حل النزاع في الشرق الاوسط ان الاجراءات الجزئية التي يتم اتخاذها في الوقت الحاضر لا تشتمل على المقومات الرئيسية الجوهرية لحل الازمة وان أي اتفاق حول فصل القوات لا بد ان يكون جزءا لا يتجزأ من الحل العام لمشكلة الشرق الاوسط وخطوة في اتجاه الحل الجذري والشامل الذي من الضروري ان يكون جوهره وأساسه انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة وضمان اعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني . وأكدا من جديد على أهمية مشاركة الاتحاد السوفياتي في كل مراحل الحل وميادينه من أجل اقامة السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط .

— « أشار الجانبان الى ان الوضع المتفجر القائم الان على الجبهة السورية يؤكد من جديد وأكثر من أي وقت مضى ان تجاهل او تجاوز المبادىء الاساسية السالفة الذكر من شأنه ان يزيد خطورة حالة التفجر القائمة في هذه المنطقة ويؤدي الى مضاعفات خطيرة . ونظرا لظروف العدوان الاسرائيلي المستمر يؤكد الجانبان من جديد على أهمية تدعيم القدرة الدفاعية للجمهورية العربية السورية وحقها الثابت والمشروع باستخدام كل الوسائل الفعالة الرامية الى تحرير اراضيها المحتلة ». (النهار ٤/١٧) .

فاذا حللنا هذه الفقرة عسكريا وجدنا انها تعني الامور التالية : ١ — ضرورة الانسحاب من جميع الاراضي المحتلة ، ٢ — رفض الاجراءات الجزئية والحلول التخديرية ، ٣ — اعتبار فصل القوات جزءا من خطة شاملة لحل النزاع الذي يضمن الانسحاب الكامل وحقوق الفلسطينيين ، ٤ — تزويد سورية بالاسلحة اللازمة لمجابهة أي عدوان اسرائيلي ، ٥ — تزويد سورية بالاسلحة التي تمكنها من تحرير ارضها بقوة السلاح اذا ما تطلب الوضع ذلك . ولا شك ان مثل هذا التحليل يعني في النهاية ، ان الاتحاد السوفييتي لا يقف هذه المرة موقف المتفرج ، وان تصرف الاسرائيليين وكأن واشنطن هي القوة الخارجية الوحيدة الفعالة في المنطقة تصرف مبني على اساس خاطىء. **والتناقض الثالث** هو ان وضع اسرائيل الاقتصادي لا يسمح لها في أي حال من الاحوال بمتابعة حرب الاستنزاف فترة طويلة ، فلقد انهكتها حرب تشرين الاول (اكتوبر) والعمليات التي تلتها ، وصار عليها ان تقف وقفة جادة امام التضخم النقدي ، وارتفاع الاسعار بنسبة ٢٠ ٪ ، واحتمالات ارتفاعها في المستقبل بنسبة ٣٠ ٪ ، وتناقص الانتاج ، وتدهور السياحة ، ونقص احتياطي العملات الاجنبية بمقدار ٨٥٠ مليون دولار ، وتزايد الضرائب ، وعجز ميزان المدفوعات بمقدار ٣ مليارات و٣٠٠ مليون دولار . **والتناقض الرابع** هو ان تيام الاسرائيليين بعرقلة الاتفاق مع سورية سيعرقل بالتالي الاتفاق مع الفلسطينيين ، وسواء اراد الزعماء الاسرائيليون ام لم يريدوا ، فان دخول